

مغامرة رأس المملوك جابر

عبد المنعم علي عيسى

برز في الآونة الأخيرة مؤثران مقلقان للإدارة التركية الأول في ذهاب التحقيقات التي يجريها القضاء التركي للبت في التقارير التي تشير إلى دعم تلك الإدارة للمجموعات المسلحة في سورية إلى حدود لم يكن اردوغان يتوقع أن تصل إليها ما يفترض فيه هنا تلمس أصابع فتح الله غولن ذي النفوذ الواسع في القضاء التركي ومن ورائه CIA بالتأكيد.

الثاني في إصدار أحمد سيفير (مستشار الرئيس التركي السابق عبد الله غل) لكتاب الأخير (١٢ عاما مع عبد الله غل) والذي أظهر فيه أن ثمة تناقضا كان كبيرا بين عبد الله غل ورجب طيب اردوغان فيما يخص الأزمتين المصرية والسورية، والأمر المهم هنا هو أن معدل النمو ١٠٪ الذي كان سائدا عشية ذلك التناقض قد استطاع أن يبقى هذا الأخير تحت الوسائد، فأنى للمعدل السائد اليوم ٣.٧٪ أن يبقى يتناقض في مكانه الأخير هذا، ما يفتح الباب هنا على انهيارات بنوية داخل حزب العدالة والتنمية نفسه.

على وقع هذا اللقك التركي المتصاعد يأتي الحراك الكردي في الشمال السوري ليزيد المشهد تعقيدا صحيح أن اردوغان لا يستطيع التصدي له لأن من شأن ذلك أن يضعه في مواجهة مباشرة مع واشنطن الداعمة بقوة لذلك الحراك، إلا أن اتجاه المسار السياسي في أنقرة يتجه على الأرجح إلى تشكيل حكومة ائتلافية بين حزب العدالة والتنمية مع الحركة القومية التركية ما سيعني استقرازا كبيرا للأركان الذين باتوا يسيطرون سياسياً (بعد فوز حزب الشعوب الديمقراطية بثمانيين مقعداً في الانتخابات الأخيرة) على الولايات الحداثية لأرمينيا وإيران والعراق وسورية، ما يفتح المجال أمام تصرفات قد لا تكون من النوع الذي يتم حسابه في عمليات الجرد السياسية.

الثالث المؤكد اليوم هو أن واشنطن ذاهبة نحو قسقة الأجنحة اردوغانية التي كانت قد نمت في ظل فورة اقتصادية قامت أساساً على رساميل غربية مستأجرة ستكون عامل انفجار مدو عندما تصبح مستحقة الدفع.

المصرية) وهو تجاهل مقصود يهدف إلى دفع الأردن نحو خيارات أخرى ولكن من النوع المغامر حتى ولو لم تكن تلك من فرص النجاح الشيء الكثير فالخروج من المأزق أمر يهون له ركب المخاطر أليس كذلك؟

مغامرة رأس المملوك جابر ولدت مية في مهدها فلا الوضع الإقليمي بقادر على احتمالها (مصر والسعودية) ولا التركيبة الأردنية الداخلية هي الأخرى بقادرة على احتمالها أيضاً طالما أن القاعدة الاجتماعية التي كان من المفترض أن تستند إليها هي نفسها التي ستكون رافضة لها وهو ما ظهر سريعاً في اجتماع العشائر السورية في دمشق ١٩ / ٦ / ٢٠١٥، وفيه جاء في البيان المكتضب الذي صدر عن ذلك الاجتماع بأن الدعوة الأردنية «غير مسؤولة» بمعنى أن التعاطي معها لا يمكن أن يكون جدياً إن لم نقل إن ذلك المصلح يحمل توصيفاً آخر.

كان الأساس الذي قامت عليه مختلف السياسات الأردنية في العامين الأخيرين ينضوي على قصور كبير في الرؤية السياسية وهو ينطلق من أن العرش الهاشمي هو صانع ذلك الاستقرار النسبي الذي ينعم به الأردن مقابل العاصير التي تعصف بالعديد من دول الجوار، والصحيح أن ذلك الاستقرار لم يكن إلا وليد احتياج إقليمي ودولي كانت له إفرزاته الصغيفة على النسيج المجتمعي الأردني أقله حتى الآن.

القناعة التركية

شكّل وجوب إشراك قوى سياسية أخرى في السلطة عاملاً ضاعطاً على أصحاب صانع القرار السياسي التركي، وهو أمر من الممكن له أن يفتح أبواب جهنم على مصاريها وخصوصاً إذا ما كانت النيات الأميركية تتعدى حالة «الترويض» التي أخضعت اردوغان لها، فواشنطن تلك كما هائلًا من المؤثرات في التوازنات الداخلية التركية والتي تمكثها من اللعب بالاستقرار التركي لحظة تشاء وبمعنى آخر لحظة يصدر القرار بوجود نفس اردوغانية تبعاً لتفضيات المصالح الأميركية.

مليار دولار في بلد ليس فيه موارد حقيقية يمكن الاعتماد عليها، والثاني هو اقتراب التهديد الداعشي من النواذف الأردنية بعدما بات الطريق الصحراوي الممتد من تدمر باتجاه الحدود الأردنية مفتوحاً إذا ما أراد داعش السير فيه.

شكلت تلك الثنائية الأرضية التي يمكن على أساسها فهم حالة «التراقص» السياسي التي طبعت أداء العاهل الأردني الأخير، والتي ظهرت في التفاتته المفاجئة لاستمالة العشائر المتجنرة في الشرق العراقي وفي الجنوب السوري، داعياً إياها في زيارته لها ١٥ / ٦ / ٢٠١٥ إلى حمل السلاح «ذي الهوى الهاشمي» مع الحمولات التي تفرضها تلك العملية، حيث لهذه الأخيرة (للمحولات) الأولوية القصوى في حراك من هذا النوع وهي تفوق بكثير العملية – وأهدافها – برمتها.

صحيح أن استقرار العرش الهاشمي كان على الدوام يقوم على ضرورة الحفاظ على أوثق العلاقات مع العشائر حتى إن حكم هؤلاء قد أضحي مؤسسة سياسية تلعب دوراً كبيراً في الكيان الأردني ولها الكلمة الفصل في كثير من موجبات الأمن والاستقرار إلا أن العرض الملكي يقع بالتأكيد خارج تلك الضرورات ويتعداها إلى أبعد من ذلك بكثير وخصوصاً أن الكثير من الحلين كانوا قد ربطوا – وفي الأمر ما يدعو إليه – بين ذلك العرض وإحياء الذكرى التاريخية لقيام إمارة الحجاز وفيها ذهب العاهل الأردني إلى تسليم الراية الهاشمية إلى الفريق مشعل الزين رئيس هيئة الأركان الأردنية، كانت تلك الراية التي رفعها الشريف حسين بن علي (١٠ حزيران ١٩١٨) غداة إعلان الثورة على العثمانيين تشير في مكوناتها إلى مرامها وإلى الرسائل التي أرادت إيصالها في أكثر من اتجاه، فالأرضية القرمزية تظهر بشكل جلي ما اختط عليها بلون أسود: الشهادة والبسمة والحمد وهي بذلك يمكن لها أن تبرز الرايتين المنافستين (الوهابية والداعشية) لها على زعامة الخلافة الإسلامية.

تزامنت لحظة الشح الاقتصادي الأردني مع تجاهل خليجي صمّ أذنيه عن نداءات الاستغاثة الأردنية (بعكس ما كان عليه الأمر في الحالة

أكدت أن تدفق المتطوعين على داعش لن يتوقف ما بقيت واشنطن تسانده

موسكو: الرئيس الأسد هو الرئيس الشرعي المنتخب

بالفشل. وتابع باتروشف: إنه ليس من المعلوم حتى الآن كيف يمكن وقف تدفق الجنودين الجدد من الإرهابيين؟ لافتاً إلى أن أصل المشكلة متجنز في المعايير المزوجة التي يتبعها الغرب مع التنظيمات الإرهابية مثل داعش. واعتبر أن لا مجال لوقف تدفق المتطوعين على تنظيم داعش، ما بقيت الولايات المتحدة تساند هذا التنظيم عندما يحارب (الرئيس) الأسد.

وأشار المسؤول الروسي إلى أن إرهابي داعش سيصبحون أكثر خطورة عندما يعودون إلى بلدانهم، وأضاف قائلاً: «هؤلاء الأشخاص يتم احتواؤهم في التنظيمات المنطرفة ضمن ما يسمى الخلايا النائمة وكونهم مواطنين محليين يمكنهم بسهولة الانخراط في مجتمعاتهم في بلدانهم الأم حيث يلتزمون شكلياً بالقوانين والأعراف في هذه المجتمعات. ولكن، وفي اللحظة المناسبة، يمكن لمنزعي الإرهابيين استخدام هؤلاء المواطنين الملتزمين بقوانين بلدانهم في مؤامرات لارتكاب أعمال إرهابية». ولفت إلى أن هذا الخطر جد، ليس فقط بروسيا والدول المجاورة لها، ولكن بمعظم دول أوروبا الغربية والشرقية، وبالمناخية بدأ هؤلاء يعون هذه الحقيقة، وبدؤوا باتخاذ إجراءات لتعديل قوانينهم وتشريعاتهم لتعزيز كفاءة أجهزتهم الأمنية. بدوره، أعلن رئيس الديوان الرئاسي سيرغي إيفانوف أن دول الغرب صنعتت بأيديها أزمة المهاجرين الحالية عن طريق إغلاق الصراعات في ليبيا وسورية. وقال إيفانوف في حديث مع صحيفة «فاينيتشال تايمز» البريطانية: «بدؤوا نشر الغارات على ليبيا، وهامهم في الاتصاد الأوروبي يتساءلون: ماذا علينا أن نعمل مع لاخيتنا؟ ورد عليهم بالقول: «إنكم صنعتتم المشكلة بأنفسكم وصنعتموها بأيديكم، إنكم حولتم ليبيا إلى صومال أخرى. وأنتم الآن تتششون من تدفق المهاجرين من هناك، وهل هنا سبب للدهشة؟ كان يجب التنبؤ بذلك».

كما تطرق إيفانوف إلى الوضع في سورية، وأشار إلى أن الوضع لا يزال يخرج من السيطرة ولذلك فإنه «قبل فعل (أي) شيء، يجب التفكير، وليس التلويح بعضنا النظار بشر الديمقراطية، فهذا أمر خطير جداً».

(سانا – سبوتنيك – روسيا اليوم)



بوتين مجتمعاً إلى كيري خلال زيارته الأخيرة لموسكو (رويترز – أرييف)

وروسيا تصر على أن دوراً منشقاً ورئيساً يستهدف الإرهابيين يجب أن يكون منوطاً بالأمن المتحدة ومجلس الأمن الدولي التابع لها». ولفت إلى تناقض بين تصريحات واشنطن وأفعالها، وضمي قائلاً: «تقول الولايات المتحدة اليوم، إنها تؤيد وحدة أراضي العراق، أما في بداية القرن الواحد والعشرين فأيد الأميركيون تصفية رئيس الدولة (صدام حسين) الذي كان يسيطر على الوضع». وأضاف: «وقع الشيء نفسه في ليبيا، حيث تمت هناك الإطاحة بالمرحوم القذافي الذي كان الغربيون يتعاملون معه إلى أن تتبادع مصالحهم. والان يسعون إلى تحقيق الشيء نفسه في سورية»، وسأل: «لماذا؟ حتى يسيطر (داعش) على المزيد من الأراضي».

وبين الأمين العام لمجلس الأمن الروسي، أن أكثر من ألف روسي انضموا إلى صفوف التنظيم المتطرف، إضافة إلى وجود «الألاف من دول أخرى بما في ذلك آسيا الوسطى وأوروبا الغربية والولايات المتحدة». محذراً من أن الجهود المبذولة لوقف تجنيد عناصر لهذا التنظيم الإرهابي تبوء

أعدت روسيا توضيح التناقض الرئيسي بين موقفها والموقف الأميركي حيال سورية، مشيرة إلى أنها تعتبر الرئيس بشار الأسد «الرئيس المنتخب الشرعي» في البلاد، على حين تعمل واشنطن على إقصائه عن السلطة من خلال دعم المعارضة. ونهت موسكو إلى أن الوضع في سورية «لا يزال يخرج من السيطرة»، محذرة من أن الأعمال الأميركية في سورية تقود إلى سيطرة المتطرفين على المزيد من الأراضي. وردت على المنطق الأميركي المنادي بإبعاد الرئيس الأسد عن السلطة لحل الأزمة في سورية والقضاء على تنظيم داعش، بالقول: إن تدفق المغتربين الأجانب إلى التنظيم المتطرف لن يتوقف ما بقيت واشنطن تسانده عندما يحارب المتطرفون السوريون.

وفي تصريحات متتالية، ذكر مسؤولون أميركيون أن الرئيس الأسد جزء من مشكلة داعش، لأنه يشكل «مغناطيساً لجذب الإرهابيين» من حول العالم على حد تعبير وزير خارجية أميركا جون كيري.

وعن إذا ما كان كيري قد سلم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عندما استقبله في سوتشي مؤخراً اقتراحات تدعو إلى التعاون في سورية، قال الأمين العام لمجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشف في حديث لصحيفة «كوميرست» الروسية: «نحن لم نوقف التعاون مع الأجهزة الخاصة الأجنبية بما فيها الأجهزة الخاصة الأميركية. لكننا نقول إن الرئيس الأسد هو الرئيس المنتخب الشرعي، على حين تدعو الولايات المتحدة إلى ضرورة إقصائه عن السلطة. ومن أجل ذلك تساندت الولايات المتحدة المعارضة السورية».

مواقف باتروشف، جاءت بعد أيام من إعلان بوتين عن استعداد روسيا «للدخول في حوار مع الرئيس بشار الأسد لجهة أن يقوم، وبالتعاون مع المعارضة السلمية، بإجراء إصلاح سياسي»، مؤكداً أن بلاده في ضوء رفضها لتكرار السيناريوهين الليبي والعرافي، في سورية، «أيدت الرئيس بشار الأسد وحكومته».

ولفت باتروشف إلى أن الولايات المتحدة «تساند حتى فصائل المعارضة السورية التي تضم أنصار تنظيم (داعش)»، مبيئاً أن واشنطن «كانت تحافظ على علاقات مع (داعش)، باعتباره تنظيمياً لا يشكل خطراً»، وأردف: «ثم

اعتبر أن بعض الأكراد لديهم حلم إنشاء «دولة كردية.. واتهم واشنطن بمحاولة إحياء فكرة إنشاء

مغربية لـ«الوطن»: إذا لم يحصل توافق روسي أميركي للإسراع بعقد «جنيف ٢» فسورية ستقسم بشكل علني

الوطن

حذرت «جبهة التغيير والتحرير» المعارضة في سورية أمس من أنه إذا «لم يحصل توافق روسي أميركي حول ضرورة الإسراع في عقد جنيف٢ فإن سورية ستقسم بشكل علني» معتبرة أن الولايات المتحدة الأميركية تحاول إحياء فكرة إنشاء دولة كردية، ومشيرة إلى أن «بعض الأخوة الأكراد لديهم حلم إنشاء تلك الدولة».

وفي حديث لـ«الوطن»، علق القيادي في «جبهة التحرير والتغيير، مازن مغربية رداً على سؤال: إذا ما تم إخبار «جبهة التغيير والتحرير» بموعد انعقاد «موسكو٣»، قائلاً: «إن النظام طوع عقد موسكو٣ ولكن الروس لم يحدوا أي موعد له حتى الآن»، مضيفاً: «نحن بالنسبة لنا كجبهة التغيير والتحرير نقضل عقد جنيف٣ لأن الحل الحقيقي للأزمة في جنيف وليس في موسكو»، بحسب قوله.

وأشار إلى أن الجبهة لم تتفق بالمبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا خلال زيارته إلى دمشق قبل أيام، لافتاً إلى أن الجبهة التقت بالمبعوث الأممي خلال مشاورات في دمشق الأخيرة في جنيف واصفاً تلك اللقاءات بـ«الجيدة».

وعن قراءته لإقرار واشنطن ببدء وصعوبة تدريب ما يسمى «المعارضة المسلحة المعتدلة»، قال مغربية: «نحن ضد تدريب أي فصائل معارض لأن ذلك لا يفيد سورية فالكمل يعلم أن الحسم مستحيل».

وأضاف: «أرجو أن يكون الأميركيان من خلال تصريحاتهم حول صعوبة تدريب المعارضة المعتدلة.. قد اقتنعوا بأن الحل السياسي الذي

عليها، قال مغربية: «أنا مع أي انتصار يحققه أي سوري على داعش.. شرط ألا يستغل ذلك لتعزيز تقسيم سورية».

وفيما إذا كان يجب سيطرة وحدات حماية الشعب ذات الأغلبية الكردية على بعض المناطق في شمال وشرق البلاد ستؤدي إلى تقسيم سورية، قال مغربية: «علينا ألا ننكر أن بعض الأخوة الأكراد لديهم حلم إنشاء دولة كردية للأسف؟! وأعتقد أن أميركا تحاول إحياء فكرة إنشاء تلك الدولة».

وعن أهداف «التحالف الدولي العربي» من دعمه الجوي لـ«وحدات حماية الشعب» في قتالهم ضد داعش، قال: «أرجو ألا يكون الغرض من ذلك تعزيز فكرة إنشاء الدولة الكردية»، متسائلاً: «لماذا ترى قوى التحالف تضرب داعش في تل أبيب ولم ترها في صحراء تدمر».

وسيطرت وحدات حماية الشعب على مدينة تل أبيب في ريف الرقة بعد طرد تنظيم داعش الإرهابي منها، وسط تقارير إعلامية اتهمت وحدات «الحماية» بعملية «تهجير» لعائلات عربية من بلدات وقرى قرب تل أبيب وريف الحسنة، لكن «وحدات الحماية» نفت كل الاتهامات أكثر من مرة.

وعن مآلات الأزمة في ظل كل ما يجري على الأرض وفيما إذا كان متفائلاً، قال مغربية: «إن لم يحصل توافق روسي أميركي على ضرورة الإسراع في عقد جنيف٣ أعتقد أن سورية ستقسم بشكل علني... من ينظر إلى خريطة سورية الحالية يرى صوابية خشيته من التقسيم». وختم مغربية حديثه لـ«الوطن»، بالقول: «الأسف لقد أصبح السوريون يبادق في لعبة الأمام».



سبانيا لدى داعش

داعش يوزع النساء المختطفات جوائز للفائزين بمسابقته لحفظ القرآن

أعلن تنظيم داعش الإرهابي عن «مسابقة لحفظ القرآن الكريم» في شهر رمضان، واعداً الفائزين بتقديم النساء المختطفات لديه جوائز لهم على شكل «سبانيا».

وحسب إعلان نشره التنظيم المتطرف، ونقلته المواقع الإخبارية الإلكترونية، فإن «ديوان الدعوة والمساجد في ولاية البركة بالعراق أعلن عن مسابقة حفظ سور من القرآن من الأول من رمضان ولغاية ٢٠ منه، ووعد أصحاب المراكز الأول والثاني والثالث بتوزيع ألعاب من النساء عليهم، إضافة إلى توزيع جوائز مالية على أصحاب المراكز التالية».

وعمد عناصر تنظيم داعش إلى اختطاف النساء في المناطق التي يجتاحها ويطلق عليهن صفة «السبانيا» ويقوم ببيعهن أو توزيعهن على عناصره كجوائز. وأشار إلى أن التنظيم المتطرف الذي يعتمد تفسيراً ظلامياً منحرفاً للدين الإسلامي ويستند إلى ميادئ العقيدة الوهابية التكفيرية اعتقل ستاً من أمّة وخطابة المساجد في مدينة الموصل شمال العراق بتهمة «إقامة صلاة التراويح»، التي يعتبرها «بدعة»، كما أنه حرم خروج النساء نهراً خلال شهر رمضان وحرم استخدامهن الهواتف المحمولة.

سانا